@ 4418 @ ورجع وأحضر إلي تلك الغضارة بعينها فقلت ما هذه فقال هذه احضرها إلي الشيخ أبو الحسين وفيها العجة مع الخبز .

قال لي أحمد بن يحيى وحدثتني عمتي المذكورة قالت أخبرني أخي بعض ولد الشيخ أبي الحسين قال كان والدي أبو الحسين يجمع قشور البطيخ التي تلقي فيجعلها في قدر ويأخذ مغرفة ويحركها ويخرجها فنأكلها فنجدها من أطيب الأطعمة فلما توفي الشيخ عمد بعض ولده ففعل مثل ما كان يفعل فلم يطق أحد أن يأكلها فقال بعضهم القشور القشور والقدر القدر والمغرفة المغرفة ولكن اليد التي كانت تحركها ليست اليد .

سمعت سيف الدين موسى بن شيخنا محمد بن راجح المقدسي يقول لي بحلب حكى لي الفقيه يعقوب الزنكلوني من أصحاب الشيخ عثمان بن مرزوق عن صاحب الشيخ أبي الحسين الزاهد أنه قال سافرت أنا والشيخ أبو الحسين رحمه ا من غزة إلى عسقلان فاشتد بنا الحر وعطشنا فقال لي يا فلان تجيء حتى تزرع مقثأة فقلت له مبارك فقال أيما أحب إليك تحفر أم تزرع فقلت أحفر والشيخ يزرع فحفرت له جوبا كثيرة وهو يطرح في كل جوبة حصاتين من الأرض إلى أن زرعنا شيئا كثيرا ثم انتقلنا فاستظللنا تحت شجرة بعيدا عن الموضع فقال لي بعد ساعة يا فلان اذهب فاتنا من المقثاة ببطيخ فذهبت فلم أر شيئا فجئت معه فأقبلنا على المقثاة فإذا هي كلها لجة خضراء فيها من البطيخ شيء كثير كبار وصغار فأكلنا حتى شبعنا ثم أخذ من ذلك البطيخ فوضعه في الخرج على الدابة وحملناه معنا إلى عسقلان وكان قد أصاب أهل عسقلان مرض فما أكل أحد من أهل عسقلان قطعة إلا وبرأ من ذلك المرض .

قال لي موسى وحكت لي ستي أم الشيخ عمر زوجة الشيخ أبو عمر قالت جاء الشيخ أبو الحسين إلينا ليلا بمردا قرية من نابلس في وقت بارد فقعد عند جماعتنا ساعة وبين أيديهم نار يصطلون بها ثم نهض قائما فقالوا له يا سيدي أين تمشي في هذا الوقت المظلم البارد فقال أنا اخذ من هذه النار